

الأغاني

- (بمن لا ينامُ الليلَ إلا وسيفُهُ ... رهينةُ أقوامٍ سِراعٍ إلى الشَّغْبِ) .
(أَلَمْ ترني يا ذئبُ إذ جئتَ طارقاً ... تخاتِلُنني أني أمرؤ وافرُ اللَّسْبِ) .
(زجرتكَ مراتٍ فلما غلبتَني ... ولم تنزجر نهنتُ غريبك بالضربِ) .
(فصرت لقياً لمّا علاكَ ابنُ حرَّةٍ ... بأبيض قطّاعٍ يُذَجِّي من الكَرْبِ) .
(ألا ربَّـ يومٍ ريبَ لو كنت شاهداً ... لهالك ذِكْري عند مَعَمَمة الحربِ) .
(ولستَ تَرى إلا كَمَيباً مجدّلاً ... يداه جميعاً تثبتان من التَّربِ) .
(وآخر يهوي طائرَ القلبِ هارباً ... وكنتُ أمراً في الهيجِ مجتمعَ القلبِ) .
(أصولُ بذي الزرِّين أمشي عَرْضُنةً ... إلى الموت والأقرانُ كالإبلِ الجُرْبِ) .
(أرى الموت لا أنحاشُ عنه تكرّما ... ولو شئتُ لم أركب على المركبِ الصعبِ) .
(ولكن أبتُ نفسي وكانت أبيَّةً ... تَقَاعَسُ أو ينصاع قومُ من الرعبِ) .
شعره حين فارق ابنته .

قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بثوبه وبكت وقالت له أخشى أن يطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي فبكى وأنشأ يقول .
(ولقد قلتُ لابنتي وهي تبكي ... بدخيلِ الهُموم قلباً كئيباً)